تحفة
للنشر والتوزيع
خواطر
فُطَمَت
بوزادة فطيمة

# فُطِمَت

بوزادة فطيمة

خواطر

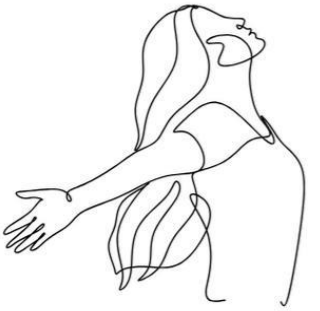

# فُطِمَت

**الكاتب(ة):** بوزادة فطيمة

**التدقيق اللغوي:** ملاك هدار.

**التنسيق:** زينة بوذهبة.

**تصميم الغلاف:** أحمد الشافعي ملكي.

**الطبعة الأولى:** 2024.

**الإيداع القانوني:** 2024/05

**تاريخ الإصدار:** 26/05/2024

**ISBN:** 978-9969-9790-5-3

دار تحفة للنشر والتوزيع

**الجزائر- ولاية باتنة – بلدية بوزينة.**

**رقم الهاتف:** 06.76.89.04.67

**البريد الإلكتروني:** tohfapublishhouse@gmail.com

**جميع حقوق الكتاب محفوظة لدى دار تحفة للنشر والتوزيع،**
**ولا يسمح لأي جهة بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تعديل أي**
**جزء منه، دون إذن مسبق من الناشر.**
**إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي الكاتب**
**لا عن رأي الناشر، والمؤلف هو المسؤول عن المحتوى.**

فُطِمَتْ لبنًا

وطفولةً

ومراهقةً

ومحبةً

فُطِمَتْ بأسحار

وطقوس شعوذةٍ

وطلاسم شيطانية

# الإهداء

هذا العمل..

هذه الثّمرة..

ثمرة مراهقتي

هي إهداء إلى..

سندي الأول الذي لن يقرأ هذه الكلمات

وسيّدتي قرّة عيني التي لن تبصر هذه الحروف

إلى أخي الغالي

صانع العزة والفخر في نفسي

إلى الثلاثة اللّواتي تقاسمن معي قهر الأيّام

وتصارعن معي تحت دمع سقف البيت المهترئ

بين الحر والصقيع

إلى كبيرهم الذي نسي

فخذل

وأخص بالذكر سيّد طفولتي الذي غدر

هدية منّي إلى نفسي التي لم تستسلم رغم الألم

إلى أوجاعي التي ناضلت معي

إلى معصومة

والسبت

وأهل الدوار

إلى وطني الذي تنكّر لوجودي

إلى فلسطين الأبية

إلى غزّة العزّة

إلى عروبة الماضي

التي فرّقت الحاضر

وخذلت المستقبل

وإلى كل من يكرهني بشكل يدفعه إلى تشويه سمعتي

أو تغيير قدري بالشرك والخيال

وقبل كل ذلك إهداء إلى...

عمي تبون

اشتياق

## تيهان

كنا نعتقد أن الحب شيء جميل

وكنّا..

نخوض مع الخائضين

كنا نظن أننا..

في السعادة خالدون

وكانت لنا أحلام

ما كنا نعلم فيها اليقين

لكننا..

كنا كالشعراء

في كل واد يهيمون

وكل الحكايات تروى..

مهما طالت السنين

هكذا اعتقدنا..

حتى صادفتنا سنين الوجع

وما كنا ندري..

إذ اقتربت ساعة الفراق

وحان الرحيل

ثم توادَعْنا دون وداع

ورحلنا برحيل الأجساد

وما كنا ندري

وحين غاب عنا وهج القمر

ثم دنى منه لهيب الشّمس

فاختفى منه الأثر

هكذا كان الحب..

وهكذا كان اسمه

ميم..

قبله فاء ثم طاء..

وحين العناق

فالتاء لن ترحل

طالما الذكريات خلف مخيلتي..

تتحكم في محرك بحثي

وإذا جاءك من الماضي ذكرى..

فاذكر أنّي أحببتك بصدق

واشهد أنّي ما طلبت الفراق..

إلا أنّي أحسست بثقلي عليك

وإنّي قد أصابني من التيهان

فنسيت أنا

وعدت إليك في عناق

فلا الذكرى أفاقتك

ولا أنت استفقت

وأقبل قلبي على قلبك..

يضمّه

يشمّ عطره..

يتحسّس نبضه..

بوجع

وأنفاسي تخفق

ورحنا نناجي ربّنا..

توبةً

وصمت الذّنب..

ثمّ صاح

وما زال القلب يوصيني بك

حتى ظننت أنّك دمه

فبكى..

ثم ناح

فلطم نبضه..

وعانق شرايين الوداع

وترسّب في القاع

وقال إنّي مغلوبٌ..

فارحمني يا ربّ..

إنّي تبت الآن

فغدر

ثمّ عشقًا عاد

فنادى..

ففجر

وخرّ صعقًا

حينما فقد الأثر

واستوى على طرْفِه

فنسي..

ومن دونك

انطفأ

فكانت غمامة اليأس

وقربك رجائي..

اندثر

وعاد القلب يصيح

والفراق يستبيح

فسحقا لصاحبك القبيح

الذي قَلَب السّنين قسوة

فجفى

وتخلى عن الروح

فخذل

ثمّ عقر المودة..

فأذل

وسامَر الوقت

فابتعَد

وقال اضمم حبك إلى قلبك

تُخرِج مروؤة بين الصّحب

وتركِع خلتك عشقا..

فالرّجولة هيبة وارتجال

وهمس يساري خاتما وقِرانا

متكئين على السعادة

مشركين

وجاء من أقصى الحنين يضمّني

يا ليت قلبك يحن ويرضى

فيكون مرهما لأيام الظّلام

ثم الصّحب حولهما اجتمعوا

يتعلمون منهما ما يفسدون به حبا طاهرا

ثمّ يقولا..

وكذلك علّمناه من قبل

فنسي

صديق السّوء أخاه

وابن أمّه أحببته

فتنكّر

وعدت أجر أوجاعي خجلا

فلما سكت عنّي الغضب

أدركت مقامي ليس هاهنا

فرحلت.

2015 تم التعديل 2024

## ليلة في وضح النّهار

ما رأيك أن نتسامر الليلة؟

ونتنافس في شرب القهوة..

على فناجين الحليب

الليلة فقط..!

ما رأيك أن نصنع الرواية..؟

ونكتب الحكاية

وننجب أقلاما..

ترسم سعادتنا

ما رأيك أن نتذكر ماضينا هذه الليلة..؟

تعال نعود للصبى

ونركض خلف ظلنا

وتحت فراشنا

تعال نحكي..

حكاية عشقنا

نتبادل أطراف الحديث

في رواية حبنا

تعال نعود هذه الليلة..

إلى قبلة اللقاء

لنشم عطر وجودنا

ونرقص تحت نغمات الشّوق

هكذا أريدها ليلتي

فما رأيك؟

مارأيك أن نعانق رذاذ المطر؟

أيعقل؟!

كيف لا..!

وكلي أمل فيك هذه الليلة

ليلة في أيّام المطر

ليلة من مخيلتي

ليلة في وضح النّهار

لا تتركهم يفسدون ليلتنا..

بنور الشّمس

ولا تدعهم ينغّصون سعادتنا..

بصفير الرّيح

وصياح الديك

فأنت الملاذ

إليك يشكو الحب

إليك يلجأ حين الشوق

دعنا نداعب براءة أجسادنا

أنا وأنت

ودعهم يقولون ويكتبون

دعهم يؤلفون ويروون..

عنا

حكايات

وروايات

المهم أنّنا في فراش الحب

على سرير العشق

تحت غطاء الشّوق

هيا عانق الحب

وسامر الشّوق

وابتسم مع أنفاس الحنين

لنترك اقدام وجع القلب

ونغرس في قصرنا الوفاء

تعال نرسم طفولة..

نلون شبابًا..

نزهر شيبة

تعال نحِن إلى بيتنا التّرابي

وإلى حديقتنا الطفولية

المهم أن لا ننسى

ثم لا نملّ

وقبلها.. لا ننطفئ

فكلانا شعلة حبّ

من مهدٍ.

2016

## شـوقٌ دفين

هناك شـوقٌ دفين

وألمٌ فضيع يخفق والشرايين

حلمٌ..

فيه الحنين

القلم لم يعد يكتب..

والرّسالة..

لا تصل

والموت يقترب

العمر يمضي، يسري

والجمال يختفي

وأنت خلف ثيابكَ..

مختبئ

في بيتكَ..

من دوني مُهترئ

لا أنتَ تزورني ولا أنا أزوركَ

والشوق القاتل يخنقني، يقطع أنفاسي

والروح تتهاوى..

تكاد تقتلع كبدا..

سقتها دماء

أيام تمضي..

وليال ترحل..

ودمارٌ..

بالقلب حل

وحكايةٌ..

تدون في دفتر

وخدوشٌ..

تركت الأثر

بعنوانٍ..

أنتَ أحقر

قول فصل تعلق

أملٌ..

بعناقٍ تألق

شـوقٌ..

بالداخل دفين

وآهاتٌ..

على الجبين

قربانُ الحبّ يقين

أينعت أفناني، تزينت وزغردت

ثمّ ذبلت

أقحوانة..

عطرها أرسلت

ربٌّ وربةٌ كلاهما..

فُـطِمَتْ

وبينهما..

حنينٌ وشـوقٌ دفيـن

ديوان شـوقٍ..

للمارينَ على قبري في صمت

لبضع سنِين

وتناثرت الآمال واندثرت

فسكت العتاب

ونام الشوق نومة الغافلين

فأنساه الاشتياق ما كان

وزحف حوله الجفاء يواسيه

فتجمّد الفؤاد فطُبِع عليه

خذلان

ولطم الروح فتأوهت

حافية القدمين فنسيت

أن بين ضلوعها

حنين وشوق دفين

إلى طفولةٍ فُطِمَتْ

في بيت المخول تُركت

تحت التراب طُلْسمت.

2020

## من فيه الذّئاب

ليتكَ سيّدي تذْكرني..

حينما تتوهّج عيناي عشقا..

لِعَبثكَ المُقرف

وكأنّكَ خصاماً معها

فراغكَ سيّدة متيّمة تعشق دمعا..

يُسعدك

فشكرا سيدي

أنت جنرال أسير

في سبع جدران

وأنا غبية ذكريات أشدّ قرفا..

من ضياع بعد خيانة

من كبرياء

فذلك الكذب والنّفاق ما به من مأتم..

إلا وعيل في فوضى الاشتياق

إن كنت امرأة خائنة..

فقد علّمني حبيب خائن

سجين..

سجن حبيبته بسحر الفراق

سيِّدي..

إنّ من الحجارة ليتشقّق منه ماء

فلا داعي لكل هذا الجفاء

واسترسل لعابه سيّدي رنّان:

لا تخوني..

سأقترب قريبا

ناشدتك سيّدتي وفاء

بشرفي

خلُّك أترجّاك أنا

عهدتك قويّة

لا يأس يأسر قلبك الصغير..

ولا يعصره ألم

سيّدتي...

ملاذي أنت..

ثم ملاكي

لي في فؤادك أمانة...

روح بريئة بها أعتني

إياك أن تخوني وأنا حيٌّ أسيرٌ متيّم

و..

كلّه هراء

كلام من فيه الذّئاب

إن كنت سيّدي بخيالك تضمّني

أقسم..

وأني بعدك أعدّ ساعات مماتي

فقد..

كان جهلا يقودني موقدك

ثمّ..

تتبَّعت موكب الأنقياء الأتقياء

بعد أن..

استقمنا في طريق مائل

غير معبّد

ما كان فيه سوى أرامل يتيمة..

على ظلال

خطوة إلى النهر وخطوتين إلى اليابسة

خوفا من الغرق

ونحن في الهواء نحلّق للحياة

بكلمات النفاق

وحروف من فيه الذئاب

تواعدنا وانتهى الوعد

وخلف ذكراك وجعٌ..

قاتل.

2016

## قُل لموسى

وقُل لموسى

هيهات هيهات..

قد هامت بك خُلةٌ

في أسطركَ..

قد أينعت شوقًا

في غزلك..

قد أوقدت محبةً

ونبض روحك

يزور ليلها

يحاكي..

أن تنكري للهوى..

وللمحبة اصنعي

شعلة الأخوة ولهيبها

نفحات تتبع أثري..

بين الخلان

وفي وحدة..

لا قطع الجناح يحرّركَ

ولا غيابٌ يعفيكَ

شعلة الأخوة..

أنتَ لهيبها

وقلبي فداكَ

سلم..

حين تُسلّم النبض طواعيةً

فلنلتقي..

كطائرين حل بهما..

شوق الرّبيع

ثّم نلد محبة..

ننشرها في الصقيع

ليس عشق الصخب

ولا محبة الصحب

بل السند والدفء

حين الجنون.

2021

## شاعرة زماني

شاعرة زماني ومكاني وحكايتي..

لمن ما ولدوا رويت

إلى عبد الله و زهرة، في الأحلام..

نداءهما سمعت

تحية، ابتسامة، فَقُبل، والحياة..

هكذا بدأت

الزَّهرة للأنوثة رمزا...

وذكّرتها حينما احتجت

وبنيت من أوراقها موطن الحياة

فتنكّرت

ونثرت خواطري شعرا

إلى ما بين القضبان اشتقت

فقد كان الصيف للقاء حلو

ومر الشتاء للفراق فتعذبت

صهٍ أيتها الذكرايات

صمتا قد احترقت

ضاع الجمال وضاعت البسمات

فما أفعل وقد جننت

كانت الفاء لي فحولتها ميما

وبالسعادة أنا طرت

فأجلست كرسيا للطاء راء

وواو ثم خاء أسميتني فقبلت

شكوت البعد، وقصدت الكراسي للقائك

وتوسلت

مستحيل، خطأ، وآخر لا يجوز، وللنسيان

هكذا أُجبت

وقيل نفديك العيون

أما شوق القضبان فلا

وتهت

ورحت أرفع الكراسي حتى

ألقاك عسى ولعل

وما نجحت

وشهد شهود عما كان في الأحلام جنون

وما جننت

شجر، طير، ماء، بحر، ثم...

صخر وطريق وآخر مركب

أما سألت؟

نفسي إلى نفسك كانت تسكن وما زالت

وقد اطمأنت

روحي، روحك، وروحك روحي

وكل الأرواح له لو تأملت

رضيت حامدة قدري هذا فأحمده وأرضى

إن رأيت

فسبح بحمد ربك، هو يحميك إذا جن الليل

أو خشيت

أما توبة المذنب فلا ذنب له..

وإن رفعت شاكيا ما خذلت

سل من يجيب المضطر يفكك الأغلال تعش

وقد تحررت

ثلث أكل ومثله مشرب ونفس..

أما آخر ثلث الليل لك

لو صليت

ولا يغرنك اكتناز المال..

أما التوسط في البلاد إليه احتجت

وغرّني الدمع الجاري والقلب الملطّخ

وشفاؤه ما وجدت.

2014

## عابث بالشّرايين

مرّت بروح جريحة على جسد

عديم الضمير

قال أنا العلاج وأنا الطبيب، جرّاح جلّاد

بلا تخذير

مرّر مشرطه على قلبها الجريح

وسّع الجرح رشّه

على السرير

وبدل خياطة الجرح مزّق الشّرايين

وتمادى

فقطع بين البطين

أيمن وأيسر

فرشّح الدم، فصل بين جزيئاته

غيّر مسار ناقلات الأكسجين

فأثار اختناقا بدل تسريح الشهيق

والزّفير

حلمه بسيط

العبث بمشاعر فتاة تحبه

فنادى فصرخ فقال:

يا عاشقين

أوقدوا نيران الشوق تائهين

ورحل تاركا عابدا للدينار

كافر بالذي خلقه

رغم أنّه ينطق الشهادتين

فيا ليتها لم تصنع له

كل ذلك الحنين

ثمّ أفاقت في غرفة العمليات ممزّقة المشاعر

في أنين

هوّني على نفسك لم يحدث شيء

هي فقط خدوش لن تعكّر بياض الأسنان بين الشفتين الوردتين.

2010

أوجاع

## مشـرّدة

كالأموات..

بين الحياة في إنعاش

نجدّف للبقاء

وما زالت..

أمتعتي في الشارع

وعلى الرصيف

ما زالت ثيابي منشورة..

على أسلاك الكهرباء

وما زلت أنا..

بدون مأوى

ما زلت أهيم على ضفة الوادي الأخرى

ما زلت أتردّد بين دار البلدية..

ومكتب الدائرة

ما زلت أبحث عن مسكن

ما زلت أبحث..

عن موطن

ما زلت أبحث عن خزانة..

أرتب فيها مشاعري

وغرفة..

أستر فيها حبي

ما زلت أطالب بحقي..

في التنفس

فأنا..

أكاد أختنق

وما زلت على قيد الحياة

ما زلت أناضل

فلست بدائية..

حتى أعيش في كوخ..

أو مغارة

لست فقيرة..

حتى أعشق الغنى

أنا فقط موجودة

وجودي على عتبة بابك

دليل صدقي

فلا تتنكر لي..

يا رئيس البلدية

فلست أطالبك إلا..

بنظرة حب

وكلمة شوق

ومع ذلك..

ما زلت متشردة

ما زلت بائسة

ما زلت نائمة على الشارع..

شارع الحب

ما زلت سيدة

وعلى رأسي تاج..

تاج الديك

ما زلت أميرة أبي

ووزيرة أمي

ما زلت حبيبة أخي

وما زال على رأسي..

تاج أبيض

وما زالت الذكريات..

تحطمني

وما زال كل شئ يذكرني بك

بطيشي

بغفلتي

بما ضيعته في الطريق

طريق الاشتياق

في أسطر الرواية..

2005 تم التعديل 2024

## ضياع

كيف لقلب بائس يائس..

أن ينعم بالحياة

والحياة عابسة ثائرة..

تطارده للممات

والموت صارخ باسط ذراعيه..

ضاحك في ابتسامات

كيف لابتسامة لقاء وقبلة على الجبين..

أن توقف الساعات

كيف لساعة من الشوق..

أن تنال من الذكرايات

هل الذكرى موجعة إلى هذا الحد؟

أيعقل أنها حياة..

في مماة

ولِما علينا العودة للموت في كل حكاية..

نرويها

ولماذا علينا أن نروي للمارينَ عن أيامنا..

بعضا من أمانينا

هل حقا..

الأمنيات المستحيلة تفقد الحالم عقله؟

أهي..

موت يصارع الحياة

أم فاقد عقل يتباهى حكمة!

بل إنها تجارب المنفى المترسب

ترى..

كيف للحكمة أن تخرج من أفواه المجانين؟

أم أن الجنون نتاج الحنكة والتجارب القاسية

وتترسب الذكريات الموجعة، فتمحي أجملها

ثم ننسى

وننام بهدوء

ثم نعود للشوق مجددا..

وكأن شيئا لم يكن

وتخوننا الذكريات فتحمّلنا على العفو

ونراهق من جديد

وكأن الموت يرفض الاقتراب

ثم يعودون لإسقاط توبتنا

ويجمعون أسوأ أيامنا

يتلذذون لحما نيّئا من أجسادنا

**أهو لذيذ..!**

وبعدها ينامون على وسائد ناعمة

**ترى .. أين الضمير ؟**

ونظل نحن المجانين نعد الساعات المتبقية من عمرنا

**كم سنة مرت..؟**

بين مناجاة لربنا

وبين غفلة لأيامنا.

2017

## كآبة

محطمة..

مقيدة..

أسيرة ذكرى جميلة

فتاة مكبلة بحكاية قاتلة..

موجعة

السيف على العنق

وغمده لسان الحبيب

الحكاية ..

الرواية..

الوجع..

لا أعلم أين..

ولا متى..

كل الأحلام تحطمت

صدقني لا أدري متى..

وكيف

أنا لا شيئ..

وحتى الشيء شيء عني

أنا الميتة..

على الأرض تسير

والضالة..

في النور

أنا الحزينة..

وسط السعادة

مشكلتي..

من أنا؟

مشكلتي..

لماذا أنا؟

حتى الأمل..

تناثرت حروفه

ما عدت أحتمل

حبيبي الحزن..

الضياع

وجراني الدموع

هكذا عشت..

هكذا أعيش..

هكذا تعلمت من الحياة..

لا شيء يستحق العناء

فنحن لا شيء

والشيء شيء

سأعيش رغما عنك

سأكون أحسن منك

لا تتوسل..

لا تطرق بابي..

فلم يعد يفتح

اليوم..

أنا ضائعة

ليس الحب..

ليس الشوق..

بل الوجع

رصاصة في الصدر

خنجر في القلب

بل سكاكين تطعن

كل شيء مظلم

وأنت..

حكاية..

كذبة..

أسطورة خيالية

أما أنا..

دمية زجاجية

هكذا هي الحياة

هي الحقيقة

هي الألم

وهي السعادة

لا شيء حقيقي

وكل الأشياء

كذبة

حتى وجودي كذبة

مشكلتي..

أني لا أجيد الهروب

مشكلتي..

لم أتعلم الفرار

فقد..

ملت مني الحياة

وتعب الصبر لصبري

فلا حكاية

سوى الأكاذيب

يا قرة عيني..

يـا أبي

هل مثلك في الوجود وفاء

يـا أمي

أبعد صبرك صبر

أرهقتني الحياة..

ماتت كل أنفاسي

فأنا..

أحتضر

تعبت الحياة

تعبت الركض

لم أعد أرى..

عمياء

وخرساء أنا

مللت الحياة

ثم مللت وجودي.

2011

## الوجع

أبي رحل..

هو بعيد

وحنان أمي مات

وفي كوخ تحت الجبل..

رحل العم والعمة

والجد لم يكترث

أطفال تحت نبضات الخوف

الكل رحل..

إلا الأم وأطفالها

رحل العم..

ومعه الجد والجدة

ولم يكترثوا

رحل الجميع

لكن الله مع المحتاجين

حماهم

رعاهم

لم يُقتلوا..

لم يُذبحوا..

في مجزة الجزائر

هنا..

بدأ النضال

هنا..

بدأ الكفاح

هنا..

بدأت حكاية أم..

قد جنّت

بدأت حكاية الأم المباركة

حكاية أمي

نضال أمي

فاستنجدَت خِلًا

وأمِنت أخًا

وفي الغدر

كلٌ حضر

وما بقي في القلب..

أثر

ورفعت الأقلام

وطوي السجلّ

وسكت ما كان الصواب

فتمردّ الضّعف

فاستكان

وقيل جنون

بل عاصفة وساوس

وبعضهم نحر شركا

وآخر نادى الطبيب

ثم الزعفران

وذكرت الحنان فُطِمَتْ

فكان البلسم

والمرهم

وعاد النبض للحياة

بين مد وجزر ينوح

تتأوّه وبها الجِنّة

عُقدت

ثم ترى جثة أو محملا

وتنادي عما أو نسيبا

وتصرخ..

أ أنا على قيد الحياة؟

تلك الأم قد فقدت كيانها

فعادت صباها

فعانقته.

2006

## عيد المرأة

تغنوا بنبع الحنان في كل محفل

ثمّ خصوا الغياب رثاء

وزادوها بلاء

تجاهلا بسيِّدها، فأصاب

ثمّ غاب

فدمعوا وعيلا..

لِتِرْحالِه

قد كان خير سند..

هكذا قالوا

أرملة لقبوها

خلف الباب سجنوها

وبألسنتهم أقعدوها

ثم نسوا أن بالأمس خلدوها

في يوم عيد قالوا: bon fête

نسوا أن بالأمس للحرية أخرجوها

فنادوا: تساوي الحقوق

نعيمهم فيها صباها

وإذا خارت تركوها

كأنها يتيمة تمقت اليتم

والوطن يقربه ثري

يثريه الكبرياء

غني هو بذلك الدفء

فقيرة هي إلى وطنها

إلى خبث سادتها

صمته قاتل..

أما صمتي..

حمل أثقل.

2018

## سكرات العشق

سؤال يراودني دائما،

هل كان يجب علي أن أدفع كل هذا الثّمن؟!

إنّي أموت وجعا، أختنق، كأنّي في كفن

شعلة جمر بيساري ملتهبة

ولهيبها متعفّن

فلم تعد المقل تذرف تلك الدّموع الدافئة

الحنونة

وكأنّ عبراتي جفّت في سكون

إنّي أخبرك أنّ نارا ملتهبة في يساري

للمرّة المليون

فهل حقا أنا مجرمة؟!

وما إجرامي يا ترى؟

إنّي أسيرة خذلان متين

فاجعة مرت بقلبي فسحقته دون أن تستأذن

ونفسي يتقطّع على أنغام وجع يتفنن

فهل تشعر بي يا سيّد الرّوح المُؤتَمن!

إنّي أموت ببطء، إنّي أحتضر

ونبض الفؤاد يُستباح في نفاق نتن

وسلام الرّوح يُنتزع، قد فُتِن

وبدني يرتجف، يتلوّى في وجع مسكون

أهي سكرات العشق المرن!

آه، ربّما عليّ الرّحيل والعشق بداخلي

سأحترق في كتمان

سأنزف في سكرات عشقي

سأتعفن

وسيكون وجعي سرّا كما بدأ

كما كان.

بقلمي الموجوع

2024/05/13

## كورونا

يقترب الموت من مدينتي

خفقان القلوب تعالى

ميكرفونات تصيح

تضخيم..

تهويل

وباقي المدن ماسكة أنفاسها

قاطعونا

ثم سجنونا في بيوتنا

وشدّدوا على حدودنا

ثمّ أرسلوا بعض الغنائم

شيء من الخضار واللحم والفواكه

هيهات هيهات..

فالفقير تزوره علب المعكرونة..

طماطم وكسكس

غير مهم..

فالموت يقترب..

أصيب فلان..

ومات والد فلانة..

أما أسوار مدينتي فتنادي..

كذب..

افتراء..

بل مكر مكروه في قصر المرادية

ثم علا النحيب باقي المدن

مدينة مدينة

وتعالت صرخات الفقدان

حتى وصلت إلى الدوار

الموت خلف بابنا..

ولا زلنا ننكر

ثم دخل..

يحاول أن يصارعنا

استسلمنا ثم صدقنا

وأدمعت مقلنا..

ربنا لا تمتحنا في أهلنا

قضينا أيامنا ثقة بالله

أن الموت لن يأخذ عزيزنا

حامت حولنا..

عانقتنا..

أسقطتنا أرضا..

ثم غادرتنا

فكانت بردا وسلاما.

2020

وطن

## كـن لـي وطـن

وطنٌ أريدك

أحتمي بين حدودك

وأدفن تحت ترابك

وقبل ذلك

كـن لـي وطـن..

وأطعمني خيراتك

سأكون جنديا وفلاحا

مهندسا

بناء

أحمي أرضك

أنبت فيها رطبا

وحب الحصيد

وقصرا فريد

كن لي المأوى والملاذ

أكون الوسادة لك

أداوي جراحك

وأعقم أوجاعك

ثم كن لي وطن..

تظلني أوراق أشجارك

يطفئ ضمئي ماؤك

أجمّل شوارعك

وأحفظ طرقك

وبعدها...

كن لي وطن...

يصنع فرحي

يرسم بهجتي

أبعث نجاحاتك

أبدع في تاريخك

كن لي وطن فقط...

ثم قرّ عينا

ثوب الأتقياء ألبسك

وبالوفاء أنشـدك

بين الشعوب أخلّدك

كـن لـي وطن..

وضمّني إلى دفترك

وابن لي عش الحمام

وزينه لي براية الوئام

ثمّ افتح لي باب الغرام

وامض لي عقد الهيام

دون فراق أو انقسام.

2022

## وطني جريح

وطني.. يئنّ جريح

والنّهب فيه..

أبيح

الموت تعالى..

فضيح

والهواء عكّره..

ريح

وطني..

خرّ وجعًا صحيح

لكن..

مات كلّ شحّيح

وطني..

يبكي يصيح

شعبي..

حولي ذبيح

الودّ فينا..

نال ضريح

وتفرّق الجمع..

أُزيح

تأوّه وطني..

يا مليح

نادي كلّ صليح

كرسيٌ..

شاد به قبيح

وجيب..

كدّره صفيح

وطني..

ناح طريح

هلمّ نعقّم القيح

نبني سدّا..

علّه يشيح

ثم نرفع..

كلّ ذي طريح

يدًا بيد..

وقول صريح

عذب شجي..

فحيح

وطني..

ينشد قريح

لحن لسان..

فصيح

والجراح.. تتراكم تقيح

من يهجو كرسيا..

يزيح.

2011

## غريب في وطنه

وما الغريب في وطنه غريب

لولا المآتم تزور..

والوعيل

إذا الصبح الباسم ذا قريب

يعكره الكرسي النائم..

جليل

ويزوره الخذلان من الحبيب

لا الهوى يترأفه ولا..

شفقة الخليل

فسحقا لوعد خلفه منتفخ الجيب

في فقر شبع فشاع..

ثم كان ذليل

كصاحب الثوب المسموم في عسيب

يا الله رحمة منك..

فأنت الوكيل

ثم يقول صدقا وقوله بهتان

يطمئن رعيته..

ويقتات بالرحيل

يرسم من نقاط النفاق أمان

وظله ينهب ويكتنز..

بلا دليل

يدنس رسالة الأجداد في هوان

ضمير نائم بقلب تائه..

كريح عليل

ودستور الهوى ماله إئتمان

إذا علا صِيته رأيته يتلذّذ هوى.. قليل

يحرك كرسيه بلا حراك

لا هم لأمره صياع..

وهو سيد للرعيل

يتغنى إصلاحا بلا إدراك

وتحته النيران والوديان.. تسيل

تصفعه الحقيقة تارة

لا هم أهل الإصلاح ولا..

صلحه كفيل

ثم يعود يهدد كل مرة

ويذكر لحهة التحرير..

سليل

لا الوطن يغفر في ذنب حرّة

وقوانين تحت أقدام جسد.. هزيل

وكرامة تهان وحياة مريرة

في صمت دون صدى..

وأنا الغريب في وطنه

يشتاق أحبة بجنبه

يحن إلى ماض مر به...

2019

## عشق العسكري

في صباح العطر المزين بزغاريد الطير

المتراقص برشافات الهدى

وتِبر العناق المتخلل بالأمان

والندى

والأريج

وتاج الملوك

كل الحياة تهون بابتسامة شوق قاتل

وسيف وجع يتصدع منه الفؤاد..

حنانا

رأفة بنبضات ثقيلة

خفيفة متراقصة

فقال ذات يوم في صوت خافت...

أنتِ عطر جسدي

وأنتِ سجن أنفاسي

فقالت في همساتها..

وأنت الحنان ما بعد الحنان

يا سيد الكيان

فأنا فيك أهيم

يا صاحب الشيم

دع عنك الشوق والعشق يا خلي

ولا تأسر الأمل بقانون الخفقان

فالليل ينجلي

يأتيه الصبح والديك يصيح

محيا لصلاة الفجر

يناديك

فما ذنبي..

والشوق يخط أسطري

يزين أحرفي

يرتب كلماتي

يخط رواياتي

إلى محيا موطني

يا دفء الوجع

وابتسامة الألم

حركي اللام والميم للقانا

بالأمل

فصبرا يامن شاد بعشقه موطنا

اسمه الجزائر

يا خلي

دعك من مرارة الشوق

فالقلب في احتراق

والحطب حبيب قربك..

في ابتسامات لنهب نبضاتك..

يرسم دربا

يسود به كرسي عرشك

والتفت عن التغزل في الجمال

إلى نداء الواجب

فالوطن قبل الأم

يسود عشق الأنثى مع أحضان الحنان

ونبع الأمل للقاء المعشوق

في بسمات الرصاص

ودوي المدفعية

قد تقول العشق للمعشوق

والجهاد للجندي

لكن الوطن والحب أمام الشوق يسودان الكفة

للعلا

فيسقط المحبوب من الحب

وإن استوقف السيد سيدة

والجندي بندقية للصيد

يتخبط برصاصتها العدوَ

ويستحضر نبضاته الأخيرة

في سبيل وطنه الحبيب.

2015

## سل عنه

سل عن الحناء في يد العزباء

عن المخضب بذي العلم..

في عجب

نهية نفر الكنف من النفر

مطنب مثل باديس..

إذ كتب

ودّع الزاجل بأحرف الرسالة

تهدي الضرير في قصيد الطلب

قال شعب الجزائر مسلم

وقلنا..

عقولنا سارية الراية

تعشق اللهب

خلّده أفريل في نصفه وأقل

بيوم علم

ما أكبيد

ولا كان العطب

نور ساطع، بحر..

إن انتهلت منه ما جف

ولا كلَّ في تعب

سل عالما..

عقله علم

أناملة..

حروف قصيد

مجاهد لا يهاب

تصفح تاريخ الأمة سلاما

عن علم ضاد..

تألّق وإلى الغرب

أين ابن سينا وابن رشد

قسما..

هم علماء جيلهم

وجيلنا أين ذهب؟!

أترجاك يا ضاد اركبي سلمي

فحصادي..

أهديه نجمة للعرب

سل عن من أتى في التاريخ بعقل

قيّد الجهل

شقّ صدره بنور من ذهب

سل الراية أين كانت؟!

من حملها؟!

تغنى الأجداد علما..

في طرب

اقرأ باسم ربّك الذي خلق

تسمو من الحضيض إلى المطنب.

13-04-2011

## نام الشهيد

نام الشهيد في كف نار

وعلى رقبته وسام الإيثار

وعزاء أمه

جندي فدى

وطنه بعرق مثل الندى

أماه زغردي..

فابنك شهيد

بصدره قلب صنديد

جندي ذاك الشهيد حريق

وجمالنا...

خانته صحبة الطريق

واللهيب في الوطن انتشر

في القلوب شر قد أضمر

شهيد الوطن نام

جنة الفردوس والهيام

ينوح الغافل فراقا

وتزغرد الأم احتراقا

تقبل يارب نعشه

تقبل اللهم شهادته

أبواب العزاء في الأرض..

تقام

كل يعزي نفسه..

والوطن

ثم دس تحت التراب

وحيدا والملائكة الأصحاب

جنة الفردوس والصالحين

ومقام كريم والنبيين

قبره روضة

وأنهار

وكفنه الأبيض ومسك عطره..

من الأخيار

نام الشهيد

فارق الديار.

**رحم الله جمالنا ورحم الله شهداء الخدمة الوطنية.**

2021

فلسطين

## جريحةٌ أنا

جريحةٌ أنا

يادم العروبة والنسب

يا نخوة العرب

وشعوب الأدب

أناملٌ تداس

عكازٌ يسحب

والكل في طرب

أنوثة نكِّلت

أسراب القنابل ألقيت

وأرواح إلى السماء..

رفعت

إلى جنّة الخُلد..

لجأت

وأكفٌ نادت

حسبنا اللّه ونعم الوكيل

في صمت خاذلٍ..

قاتل

لا النّواح أفاقهم

ولا الرّعيل شجّعهم

نيامٌ على كراسي السلميةِ..

أخوةٌ

وللعدوان باليمينِ..

نصرةٌ

وغزة العزة ثائرةٌ

بنضال أبنائي..

شامخةٌ

بصبر أهلي..

قويةٌ

وبدين اللّه..

عزيزةٌ

أنا فلسطين..

يا نائم الهوى

أنا الجريحة..

يا سادة النيّام

على حدودي نيران صديقة

وعلى أرضي طغاة الكفرِ..

مهزومة

وفوقي اللّه الحامي لمسرى نبيه

سيعود الغاشمُ لأصله..

تائهٌ.

4 نوفمبر2023

## يا عرب

نزفت سنين، تأوّهت

صرخت

ثمّ نادت: يا عرب

بحجارة تكسر الحصار

ببندقية تصطاد عدوا جبار

وكمين الأبرار

ولا زالت تصرخ..

يا عرب

وينزف الوطن العربي ضعفا

إلاّ غزة

تزداد ما شاء الله قوة

يشد عضدها اليمن ولبنان

ثم العراق وسوريا

في ميليشيات وأحزاب

قد عقدوا العهد قوة

أو شهادة

لا تهمهم في ذلك الخلافات

ولا العقائد

وترفع جزائرنا قبعة النضال لمقاومة

أرهبت الرّعيل ومن خلفهم

بصواريخ ومسيرات تدك عدوهم

وقناصة تسقط قائدهم

فللّه دركم يا حماس

قاهر العدو

قد أعدتم للأمة مجدا

يد بيد

ويضرب القسّام الحواجز والمدرّعات

في تكبيرة

الله أكبر

أما أبو عبيدة..

فصهٍ.. يا غاشم

إن عهدكم قد اندثر

في تناغم وأبو حمزة

فخرا وسعادة يبثانها

في كل شبر

بحرا وبرا كلنا..

نناجي ربنا نصرا

ثم نناشد وحدة

من أجل فلسطين

يا عرب.

2024

## نسيم الموت

نسيم الموت يقترب

والشعب يلتحم

ينتصر

فياضان الفتن يتسرب

والشيطان بالعيون يستتر

قلوب غلف في طرب

وشجعان العار أحقر

نسيم الموت حولنا

يحوم

والغفلة فينا سموم

نستغيثك يا حي يا قيوم

أن تسطع قلوبنا

كالنجوم

صدى الصرخات

يا قيوم

آهات الأشلاء تتطاير

أجساد الشهداء تنتشر

تحت الركام... تحت الحطام

وناجٍ نادى: الله أكبر

كل شبر كل دور دمِّر

حفاة والجوع يعصِر

في الحر والقر وتحت المطر كل حصِر

بين المشفى والطرقات

بين الشمال والجنوب

غزة والضفة

خان يونس ورفح

وفي رمضان ويوم العيد

رغم النازية فرح

نسيم الموت يبتسم

وجيش العدوّ ينهزِم

نحن الباقون الصامدون الصابرون

وهم الراحلون الزائلون التائهون

قالها وهو مبتور

ومهما كانت الأمور

ثقة بوعد الله أن يقول كن فيكون

وإيمانا بقناص السرايا والقسام

ودعاء الجمعة وسجود القيام

كذلك المستضعفين في الأرض غير النيام

والذين نادوا حي على الجهاد حي على الفلاح

فنسيم الموت يسحب الشهداء جنة المقام.

2020 تم التعديل 2024

## يا غزة

لا تنزفي يا غزة.. توقفي

فأنا العربية المكبّلة بالخضوع

وليس لي إلا السّجود، أدعو لأجلك

في خشوع

لا تبكي يا وطني الثاني

لا تذرف الدموع

فنحن شعوب تندّد وتدين بصوت خافت

غير مسموع

والذل فينا مزروع

صبرا يا عِزَّة العرب لا تنوحي

فطريقك إلى الجنة جموع

ناضلي ياغزة بطولة

وحطمي عنا وعنك كل الدروع

ابتسمي ياغزة وتزيني رغم الدمار رغم الأوجاع

رغم الجزوع

زغردي ياقدس يا مسرى محمد وبيت اليسوع

ثمّ اشتعلي ثورة واندلعي

في كل حي في كل شبر، في كل الربوع

مهلا..

يا غزة توقفي.. لا تنزفي فأنا العربية المكبّلة

من كل الفروع

حبا بالله يا غزة لا تتأوهي.. كافحي

ثمّ أشعلي الشموع

وأنبتي الزروع

فأنت رمز الشموخ في ارتقاء وسطوع

واسمك غزة العزة في كل شبر مرفوع

سيزول عنك المحتل سيرحل بلا رجوع.

**مارس 2024**

## إلى عروبتنا في المهجر

من جزائرية مفعمة بالشموخ

إلى عروبة جابت الأقطار خلف الطموح

فأقول

نحن هنا نعتصر الألم ننوح

نبكي فلسطين بدمع مجروح

إن علا نحيبنا في أزقتنا

فليس هذا يردع الجنوح

ولن يعيد لعروبتنا عزّها البحبوح

واعلموا أن صوتكم بين أجناس استضافتكم

مطروح

فكونوا أنتم السّهام الجموح

وقِفوا في ساحات إقامتكم كشجرة الشوح

ثم أطلقوا العنان لحناجركم

دعوها تبوح

ليدرك الجبابرة أننا أمة ترفض الحصار المسفوح

وليكن اعتصامكم في أرض العجم جهاد في سبيل الله

غير مبحوح

ولا ترضخوا أو تملوا حتى تعقم الجروح

واهتفوا وحدة فوق السفوح

علّ وعسى عروبتنا تجتمع تعلو السّطوح.

2024/05/04

صرخات
خفية

## مغلوب

في مغارة تحت الأرض..

في كهف مسجون

مغلوب على أمري..

مأمور

مقيد بالأغلال مطلسم

مصفود

رفعت التحدي بعدما كنت مسجون

وقلت حان وقت التوبة..

يا سمسريرُ

لأُغيرنّ شري خيرا

فقد رأيت من أمري..

العَجَبُ

وتائه أنا في القاع..

يرميني الموج يمينا وشمالا

وتخنقني الأغلال..

كسرت أغلالي بعدما..

رأيت ما لم يرَ سيدي

وقلت صهٍ..

لأوامركمُ..

إني قد رأيت في أمري شيئا

عجبا

لا يحاكي المُعتاد

فنادوا..

وعهدٍ التزم

وشدوا الوثاق

وزادوا عليه الخناق

ذلك..

من الحياة أهدوني

وبالقيود عذبوني

ثم رأيت من صاحبي داوود مسكا..

والله عطره بفارس النور وسيفه..

كيف هدم الجبل

وما زال كبريائي يمنعني طلب النجدة

وصفير الذي ترك صحبتي..

إلى الحجر الأسود محلقا

ومعه الخُدّام التّائبُ

فإلى أين المفر

وكيف السبيل

يا معشر البشر

لو تعلموا كيف يحميكم ربكم

لما رفعتم من السجود رؤوسكم

ما كانت صاحبتي برجيحة

ولكن..

عقيدة سليمة فيها مطبوعة..

لا تزلزل

ليتها تفهمني في صخبها

وبيدها تمسح اختناقاتي

مثل صاحبة عمرٍ

فإني بهم مقتدٍ

قد كانوا أصحاب عرشٍ

وملكٍ كريمٍ

تركوا..

وسارعوا إلى غيره منشرحين

فرحين كأنّ بهم الجنّةُ

غير أن ما يحزنني

أنهم أرادوا بفائها

فوهة بركانٍ

وبطائها

طاووس الفتنة

وبائها

ياقوت الدنيا

وبميمها

موت بطيئ

يتلذذون بشهوة أنينها

وبتائها

تيه وظلال

حقدا وغِلا على طفولة..

ولسان عربي

كذلك فُطِمَتْ.

24 أكتوبر 2023

## يائس

وحاولت مرار أن أختلي بها في سرها..

وعلانيتها

مثل نفس بين الجليد..

في أحد القطبين كانت

جرداء كصحراء قلب بني جنسي الأسود

وحولها قوة تداريها..

أعجز حتى عن رؤيتها

تقول إيمانا..

وتفوض أمرها لخالقها

فتعجزني قوتي وجبروتي

كسراب أعمالي تندثر..

كلما ضايقتها تقول..

قضاء وقدر..

تسحقني وتزلزل عرشي

دست كرامتها أرضا

أخذتها في تيهان..

وكأنها زيت تطفو فوق الهموم..

كانت..

لا تتوجع

أرى وجعها ليلا..

يسرني هوانها فأقول..

مرحى..

وأخيرا نلت منها

ستطلّق الحياة في جنون

فإذا بها قوية أضعاف أمسها..

هذا الصّباح

عاجز تماما على تحقيق أهدافي

هزيلة..

مثل نعجة خرفة..

اشتد بها العضد

وما حولها عظيم

قدِمت أرميها سهاما

ردتها أضعاف

طلبتها خاتما..

فأبت

وأردت تعليمها مما عُلمت

قالت..

دنيا فانية

بعدها جهنم ونار موصدة

أترسلني أبدية..!

وآتيتها تاعبا..

تنقطع أنفذاسي علّها تشفق حالي

وأنا من قاسمها البدن

عابثا

تصارعني قرآنا

وأصارعها معصية

أذكّرها بما كان

فتذكّرني بما سيكون

فوضى المعارك طاحنة أصيبها

من القرنين إلى الأخدعين

ووساوس مستمرة على الناصية

أحلام مفزعة تشد الكاهل حتى القرنين

بمغناطيس ينقر القفا

ينتشر إلى الفؤاد يغذي الجسد

ومع ذلك..

يائس أنا سياقها..

درب الجنون.

أكتوبر 2023

## عهود تكبلني

شيء ما في هذا الجسد يضايقني

نفس أسود يخيفني يرعبني

يدفعني يصفعني، ثم يقيّدني بهمسات ولمسات تهدّدني

ثم تُذكّرني بصحبتي

فأعجز تخليص نفسي أو ادراك ما حولي

أحاول الخروج لأنجو بنفسي

فأجدني مصلوبا على المدخل لا أحد يبصرني

يتفنّنون في تعذيبي

وإن سألت فُطِمَتْ نصرة نهرتني

ثم ناجت ربّها أن يخلصها مني

ما شَعَرت يوما أنّي بريئ تماما من مضرّتي

إنّما زادت على ذلك بحرقي

ترتّل آيات الخلاص حتى تخنقني ثمّ ترسلني

وبعدها..

تختار لنفسها لحظات تحاورني

لا أنا أجيب مطلبها ولا هي تمنّيني

لا شيء سوى الطّلاسم تثبتني

أمّا العهود..

تلك التي دمّرتني وأسرتني

كلانا في عذاب ومع ذلك تجاهلتني

ترفضني وتطعمني

أنسيها البسملة لتشبعَني

ثم تُحوقل تُضعفني

وتعود تنام بلا طهارة فتقويني

وتستحم بمقروء بارد تُثلجني

تعلو صرخاتي في سجودها ولا تسمعني

بين توبة ونفاق يعتريني

أحببتها وكهرت عهودا كبلتني

وصحبة دمرتني.

**أفريل 2024**

## نوبة جنون

سحقا ما أنا بمجنون تجرّع عشقا مسموم

ولا أنا متيم غافل مذموم

أنا لست بشرا من طين

ولا ملاك من نور خلقه أحسن الخالقين

أنا فقط طيف يسري بين النبض والرّوح مكبّل مذعور

أنا فقط وجع ينزف منذ سنين

ما ضمّد جراحي أحد من العارفين

ولا سمع صوتي السامعين

ثمّ تماسكتُ رغم الآهات رغم الأنين

وانطلقت أغرّد حرية على مشارف الثلاثين

أرتجي توبة قبل الأربعين

ومع ذلك أنا لست بشرا من طين

أنا عازف تائه من الظالمين

تؤزرني تمنيني أعين الحاسدين

وتقهرني أكُف العابدين

أنا يا سيّدتي لست عاشقا كما تعتقدين

أنا فقط نوبة جنون.

2024

# النّهاية

## الفهرس


إهداء.....04
**اشتياق**..... 06
تيهان..... 07
ليلة في وضح النهار..... 14
شوق دفين..... 18
من فيه الذئاب..... 22
قل لموسى..... 26
شاعرة زماني..... 29
عابث بالشرايين..... 33
**أوجاع**..... 35
مشردة..... 36
ضياع..... 40
كآبة..... 43
الوجع..... 49
عيد المرأة..... 53
سكرات العشق..... 55
كورونا..... 57
**وطن**..... 60
كن لي وطن..... 61
وطني جريح..... 64
غريب في وطنه..... 67
عشق عسكري..... 70
سل عنه..... 74

نام الشهيد..... 77
**فلسطين**..... 80
جريحة أنا..... 81
يا عرب..... 84
نسيم الموت..... 87
ياغزة..... 90
إلى عروبتنا في المهجر..... 92
**صرخات خفية**..... 94
مغلوب..... 95
يائس..... 100
عهود تكبّلني..... 104
نوبة جنون..... 106

بوزادة فطيمة

# فُطِمَت

بوزادة فطيمة

أمي
بلسم الروح
نسائم الصباح ومشعل الطموح
آيات الحنان والأمان في حضرتها صدر مشروح
لا المال ولا البنون يسد فراغها إن تروح
دعواتها في السّماء باب مفتوح
هي الوطن غردّها صبي يشتهي لبنا طيبا
به المنايا والعطر يفوح.

بقلمي المغرور

فُطِمت

Tel:0676890467 E.mail:tohfapublishhouse@gmailcom

ISBN: 978-9969-9790-5-3

tohfa_publish_house
تحفة للنشر والتوزيع

ولاية باتنة- بلدية بوزينة- حي تيفيراسين- أوربر.

دار تحفة للنشر والتوزيع

تصميم : أحمد الشافعي ملكي